مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم : ٦٤٤٥ ف ١٣٠٩ / ١٦

العنوان : منح المنان بشرح صلاة أبي الفتيان

المؤلف : الداموني، محمد بن محمود — كاتب جابي جلي R ١٢٠٨

تاريخ النسخ : ١٢١٦ هـ

اسم الناسخ : ابراهيم موسى عبد ربه

عدد الأوراق : ١٦ ق

ملاحظات :

٢١٨ منح المنان بشرح صلاة أبي الفتيان، للداموني، .
م ٥٠ د محمد بن محمود. كان حيا قبل سنة ١٢٠٨هـ. بخط
ابراهيم موسى عبدربه سنة ١٢١٦هـ.
١٦ ق ٢٣ س ٢٥,٥×١٨سم
٦٤٤٥ نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، بأولها فوائد.
معجم المؤلفين ١٢: ٤ هدية العارفين ٢: ٣٥١
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ
د- شرح صلاة أحمد البدوي.

١٦/١/٢٠٠٩

١١/١٠/١٤٢٣

هذا شرح صلاة سيدي احمد البدوي

للشيخ محمد محمود ابن علي الداموني

نفعنا الله بهما وبعلومهما

ومعارفهما على التمام

والكمال والحمد

لله على

كل حال

آمين

تخلف الأئمة في المذاهب رحمة وتلطفا بالناس لا للعناد والشافعي ومالك ثم احمد
وابو حنيفة ليوثهم يا فتى اذ نقلوا لنا دين النبي محمد نقلا صحيحا صح بالاسناد
وهم ائمتنا وكل منهم يقتدي به ولكل قوم هادي اضحى هذا الزمان الذي كنا نحاذره
في قول كعب وفي قول ابن مسعود ان دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح بمولود
لبست القناعة ثوب الحيا قصرت باذيالها همتي فلا ذا يراني على بابه ولا ذا يراني له منهمك
وصرت غنيا بلا درهم امر على الناس كالملك سبحان الاله بها خلعة يمر الزمان ولا تنتهك
فائدة في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسر الفساد بالخروج عن النظام المشاهد
وبعضهم بعدم وجودهما من اصله وبعضهم بعدم امداد الحوادث بما هو قوام وجودها
من الاكوان والالوان والاعراض اخرى قال سيدنا علي كرم الله وجهه من اذاك
فقد خلصك من رق احسانه ومن احسن اليك فقد استرقك بوجود احسانه اخرى
كون الوجود ضروريا بالنظر لمقابله هو العدم فكل عاقل يدرك كونه غير معدوم
بالضرورة واما بالنظر لمفهومه وكونه زائدا على الذات فهو نظري ولهذا اختلف
العقلاء فيه بالنظر لها على اقوال فقيل انه حال وقيل وجه واعتبار وقيل عين الوجود
مطلقا وقيل عينه في القديم غيره في الحادث اهـ كتبه ابراهيم من نسخة الاصل عفي الله عنه
فائدة اذا اردت معرفة استقبال القبلة والشمس طالعة فاجعلها قبل الزوال في
الصدر مع الانحراف قليلا للجهة اليمنى وعند الزوال تجعلها على كتفك الايمن مع الانحراف
قليلا للجهة اليمنى اخرى لقضاء الحوائج وهي ان تقرأ الفاتحة في نفس واحد ثم تقول
يا اهل النوبة لحيي تحت امركم فاقضوا لي حاجتي اهـ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حمداً لمن فتق النور المحمدي والحقيقة المحمدية من التعين الأول المفاض من العماء الأول بالتجلي الأقدس بصرافة الذات العلية وما أوجد هذا النور المحمدي من نور محض الذات الأحدية من تجلي الذات للذات الأقدسية ومنه فتقت الأعيان الكونية في الحيرة العلمية و فتق منه جميع الأعيان العلوية والسفلية الروحانية والجسمانية بالتجليات الأقدسية وفصلها من الحيرة المغبر عنها بنون واحكم تفصيلها بلسان القلم وما يسطرون بيد القدرة الإلهية وابرزها مفصلة بعد اجمالها في نون وفي الحقيقة المحمدية وجعل حقائقها تستمد من الحقيقة المحمدية وهي تستمد من انوار الذات الأحدية وهكذا الحال على هذا المنوال في الدنيا والبرزخ وفي تلك الدار الأخروية وصلاة وسلاماً دائمين متلازمين ازلاً وابداً بدوام الشئون الذاتية على هذا النور المحمدي والذات المحمدية وعلى آله من آل اليه بنسب وحسب ورضاعة من ثدايا امهات العلوم الإلهية والمعارف الربانية وصحبه كل من صحبه في المشارب من بحر الذات الأحدية والواحدية وتابعيهم في الارزاق والعلوم اللدنية وسلم تسليماً دائماً بدوام تجليات ذاته العلية متتابعة على الذات الأحمدية والحقيقة في هذه الدار الدنيوية وفي تلك الدار الأخروية وبعد فيقول الفقير إلى مولاه في كل نفس من انفاسه وحركة من حواسه الجلية والخفية محمد محمود ابن علي الراموني خادم السجادة الخلوتية الحلوتية بدمشق الشام المحمية قد التمس مني السيد الكامل العامل بمقتضى الشريعة المحمدية وهو اخي وولد قلبي وثمرة فؤادي وليي المنعوت بالنعوت الكمالية عريق النسب صديق الحسيب احمدي النسب شمس المريدين قمر السالكين

كيف

كيف لا وهو من خلاصة سلالة من جعلهم الله نجوماً للتائهين و رجوماً للشياطين أعني بذلك سيدنا ومولانا السيد احمد شهاب الدين المشهور بالسيد احمد مجاهد الشال المحمود الخصال والأقوال والأفعال والأحوال وكان التماسه مني حفظه الله ان اشرح له صيغة الصلاة المنسوبة لسيدي وقدوتي وملاذي وعمدتي ومعاذي القطب النبوي الشريف العلوي سيدي احمد البدوي فحل الرجال وبطل الأبطال و سيف الرجال باب الرسول الأعظم الذي هو باب الأبواب صلى الله عليه وسلم والصحب الكرام فأجبته لحل بعض معانيها وما انطوى في مبانيها من الاشكال وان كنت لست من فرسان هذا المجال فانه لا يسعني الا الامتثال لأنني في رحاب السيد المفضال والذي اختلج في البال ان السيد هو الذي حرك هذا السائل لهذا السؤال ولكني قد جبت الاستخارة بعد الاستشارة لأجل ان يتضح لي حقيقة الحال بالإذن الإلهي لإجابة السائل لهذا السؤال فأتاني الإذن الإلهي في قهوتية بلسان المقال ومن تحركني يد القدرة واختطفني مني و اخذتني عني وادخلتني من بل اناني الحضرة العندية واجلستني في مكتب التعليم في حضرة الاسم العليم فعلمني الكتابة من دواة العلم اللدني بامر من حضرة الذات العلية فتجلت عن ظهر سويداء قلبي عرائس المعاني الإلهية في ملابس الأنوار العرشية ونفائس الأسرار القدسية فكتبت بالقلم الإلهي من نور العلم الإلهي ما اقتضته حضرة الذات العلية فاخرجت لآلئ الاشارة من اصداف العبارة وسترتها عن الأجانب بستائر سندسية وابرزت عرائس نفائس المعاني من خدورها للمعاني وكشفتها عن الأرقاب من كل طريق كامل الحسن والمعاني ورد عين القرب والشرب منها بلا كؤوس ولا اواني

وكشفت بعض محاسنها لكل مريد سالك من اهل زماني وغير اهل
زماني ولا يخلو طالب من فهم بعض فوائد فرائدها وان لم يكن معاني اذا
نظرت كتابي هذا بقلبه ولب نوراني وسميته منح المنان بشرح
صلاة ابي الفتيان ولها فضايل كثيرة وفواضل عزيزة وفوايد كثيرة
وفرائد مديدة فلنذكر هنا ما تيسر ونترك منها ما تعسر فمن قراها
ثلاثة ايام عقب صلاة الصبح قبل ان يتكلم مع احد كل يوم مائة مرة
فرج الله كربه ودفع عنه كل مضرة وقضى حوائجه من كل حاجة وعسرة
ومن اراد ان يرى حضرة صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام في
عالم المنام فليقراها في ليلة كانت حاجته مرة على طهارة كاملة
مع التوجه التام فانه يراه حتى نام ومن تلاها ليلة الجمعة مائة
مرة وكان صاحب حال وما في قلبه من الاغيار [illegible] يراه يقظة لا مناما
عند آخر مرة ولقد رايته ولله الحمد المرار العديدة مناما ويقظة واخذت
عنه ما اخذته مشافهة اكيدة في اوقات سعيدة واخذ علي العهد والميثاق
ان لا افارق الشريعة المحمدية وان غصت في بحرها والتقطت من النفايس الجوهرية
ان اقيدها في نظمها في سلك النصوص القرآنية والسنة المحمدية فقبلت منه عليه
الصلاة والسلام هذا العهد ووضعته في عنقي وطوقني من ثم بطوق العبودية
فلا اخلعه اصلا ان شاء رب البرية ولهذا انني اذا تتبعت مؤلفاتي في
العلوم اللدنية وفي الحقايق الربانية والرقايق الاحسانية والدقايق
العرفانية وامعنت النظر فيها بناظر البصيرة والعين القلبية وجدتها
كلها مقيدة ومؤيدة بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية ولابد
ان احكم فيها بصريح العبارة على لسان التلويح والاشارة تأييدا لظاهر
الشريعة وتنفيذا للاحكام الشرعية لان الحكم للظاهر والله يتولى السراير
وان رايت في مؤلفاتي ما ليس له شاهد ولا دليل من الكتاب والسنة
فمن

فمن قصور فهمك عن ادراك الادلة والشواهد بانطماس عين بصيرتك
القلبية وانطماس قوى الروحانية وانحباس حواسك الجسمانية في حبس
ظلمات شهوات نفسك الحيوانية لا في نفس الامر بل كلها مؤيدة بالدليل
القاطع والبرهان الساطع ولنعود لذكر بعض الفوائد ونذكر ما تيسر فمن
اراد اللحوق بالابدال فليلازم تلاوتها سبع مرات عقب كل صلاة مفروضة
فلا يموت حتى يصير منهم وتتوالى عليه الاحوال ومن اراد اللحوق بارباب
الكمال وقطع الدواير فليلازم تلاوتها عقب كل صلاة مكتوبة عشر
مرات مع التوجه القلبي وحسن الحال فلا يموت حتى يقطع الدواير السبع
اما بطريق التفصيل او بطريق الاجمال ويخوض بحر الحقايق ويلتحق
بارباب الكمال ومن تلاها سبع مرات عقب كل صلاة مكتوبة ادخله
الله باب التوبة وغفر له كل حوبة ومن تلاها عقب كل صلاة سبعين
مرة بنية كشفه عن عالم الملكوت والانوار كشف الله له عن ذلك وازال
من عين قلبه الغطا والحجاب وتحدث مع الملا الاعلى وحادثوه واخبرهم
ما يليق بحاله من الاسرار ومن كان صاحب احتياج واضطرار و
افتقار ولازم تلاوتها آناء الليل واطراف النهار رزقه الله الغنى
وبلغه بالايسار ومن كان قلبه مظلما بظلمات الاغيار وجعلها وردا
له في الليل والنهار ازال الله من قلبه ظلمات الاغيار بشوارق بوارق
الانوار ومسح عن عين مرآة قلبه الصدا والغبار فيتنور قلبه ولبه
فيشاهد عرايس الابكار تتجلى على منصة سره بالاقتدار فيشاهد هناك
اسما وسلمى وسعدى محجوبات بالطف خمار ويتناول كؤوس خمر المحبة
من صرف صافي الاخمار من يد الخمار ويشاهد هناك السطوحيين ويتعود
منهم في اعلى عليين وتتنور منه الظواهر كما تنورت البواطن والضماير
ويسري نوره في المظاهر بين الاول والاخر ويلتحق بلمعة القبضة الرحمانية

واصل الشجرة النورانية ويكون افضل اهل زمانه واشرف اهل عصره و ما
اواله ويطلعه الله على الاسرار الربانية وعلى خزاين العلوم الاصطفائية
فيكون ذات بهجة سنية ورتبة علية بهية فمن تلاها في عمره ولو مرة واحدة
في وقت من الاوقات فله حسنات بعدد جميع المخلوقات ورزقه المرزوقات
وعدد الاحيا والاموات وعدد من احياه الله واماته الي ان تنقضي الاموات
وفضايلها لا تحصي واسرارها لا يمكن ان تستقصي وفيما ذكرناه كفاية لاهل
البداية وهداية لاهل التوفيق والعناية واما ارباب الولاية والنهاية
فلا يخفي عليهم ما انطوي فيها من الاسرار الالهية التي ليس لها نهاية قال الشيخ
بعناية الهية وهداية رحمانية مستمدا من حضرة الذات العلية من
النفحات الصمدانية في صلاة ابي الفتيان قطب السادة الاحمدية
فاقول وارجو من الله غاية المامول لما كان من الزم اللوازم
لكل مريد جازم ولكل طالب عازم ولكل سالك حازم ولكل واقف على باب
الحضرة الالهية ولقرع الباب ملازم ان ياتي بالبسملة اقتداء بالكتاب
لان البسملة هي الباب لا بل هي الفاتحة لمغلقات الابواب صدر سيدي
واستاذي صلاته بالبسملة كما صدر بها الكتاب وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا
فيه ببسم الله فهو اقطع وفي رواية البرقي رواية اجذم فاما كونه اقطع
فانه مقطوع عن العرش الذاتي والجناب الاسنى واما كونه ابتر فلا يتولد منه
شي من نفائس الجوهر واما كونه اجذم فلا تشم منه الروايح العطرية والفوايح
العنبرية من ذوايب العرايس الجلية على منصة السر الاقدس ولهذا قال
عند الشروع بسم الله الرحمن الرحيم ليلحق الاتباع بالمتبوع وتستقي من
اصولها الفروع لان الخير في المتابعة مجموع وقد اتي في البسملة بثلاثة اسماء
المتضمنة لجميع الاسما فالاسم الاعظم الذي هو الله هو اول الاسما الحسني
فله الصدارة لانه اعظم منها فهو متضمن لجميع اسما الذات والاسم الرحمن متضمن لجميع

اسماء الافعال والاسم الرحيم متضمن لجميع اسماء الافعال المرتبطة بالمنفعلات
فقد جمع في البسملة ثلاث حضرات وهي امهات الحضرات الالهية حضرة
الذات العلية وحضرة الصفات الرحمانية وحضرة الاسما الرحيمية
فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم فقد سمي الله تعالي بساير اسمايه ووصفه
بساير الصفات لان من قال بسم الله فقد سماه تعالي بساير الاسماء ووصفه
بساير الصفات بل كل اسم من حيث المسمي له جميع الاسما وكل صفة من حيث
الموصوف لها جميع الصفات وعلي هذا كل اسم يسمي بكل الاسماء وكل صفة
تتصف بجميع الصفات بمقتضي قوله تعالي قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسني وقوله تعالي ادعوا والاسما
الحسني تتضمن بكل الاسما وكلها بالنسبة الي المسمي حسني وقوله تعالي
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ولم يذكر الرحيم ولا غيره من باقي الاسما الحسني
من باب الاكتفا لاننا ندعوه بساير الاسما بمقتضي قوله تعالي اياما
تدعوا فله الاسما الحسني ونحن ندعوه بالاسم الكريم الله وبالاسم الرحمن
وبالاسم الرحيم وبالملك والقدوس والسلام والمومن والمهيمن
والعزيز والجبار والمتكبر والخالق والباري والمصور والغفار
والقهار والوهاب والرزاق والفتاح والعليم والقابض والباسط
والخافض والرافع والمعز والمذل والسميع والبصير والحكم والعدل و
اللطيف والخبير والحليم والعظيم والغفور والشكور الي اخر الاسما
الحسني فكل من له حاجة يدعوا الله بما يناسبها من الاسماء فمن اراد
سرعة الاجابة لدعاه قال يا الله بشرط ان لا يكون في قلبه ميل لسواه
ومن اراد رحمة الامتنان قال يا رحمن ومن اراد رحمة الوجوب
المختصة باهل الايمان والاسلام والتسليم قال يا رحيم ومن
اراد ان يملك شيئا اي شي كان قال يا مالك يا عظيم الشان ومن

اراد التقديس والتطهير من رعونات النفوس قال يا قدوس ومن
اراد ان يسلمه الله من الفتن والمحن والآلام والاسقام والذنوب
والآثام ويقيه العوام اللائم قال يا سلام ومن اراد ان يذوق حلاوة
الايمان ويتحقق ما اخفي له من قرة اعين لكي تقر عينه بذلك ويعاهد الله
يوقن قال يا مؤمن ومن اراد ان يكون عليه حافظا وشاهدا في كل
ما يخفي ويعلن قال يا مهيمن ومن اراد ان يكون عزيزا عند كل عزيز
وذليل كالذهب الابريز قال يا عزيز ومن اراد ان يكفي شر كل جبار
وينجبر كسر قلبه ويجبر قلوب اهل الانكسار قال يا جبار ومن اراد
ان يتقطع له كل متكبر ومتجبر قال يا متكبر ومن اراد ان يخلق الله في
قلبه الحكمة والمعارف والحقايق والرقايق قال يا خالق ومن اراد
ان يبرء من كل مرض وعرض والم قال يا باري النسم ومن اراد ان
يتصور الاشيا بالفراسة قبل وقوعها ويختبرها من غير تخبير قال يا
مصور ومن اراد ان يغفر له جميع الاوزار قال يا غفار ومن
اراد ان يقهر كل باغ وجبار قال يا قهار ومن اراد ان يهبه الله
من المواهب بلا عدد ولا حساب قال يا وهاب ومن اراد ان
تتوالى عليه الارزاق قال يا رزاق ومن اراد ان يفتح الله عليه
بالعلم والتهذيب والفلاح قال يا فتاح ومن اراد ان يدخله الله
مكتب التعليم قال يا عليم ومن اراد قبض روح كل معارض قال
يا قابض ومن اراد ان يبسط الله له الرزق ويأتيه رزقه من
غير وسايط ولا روابط قال يا باسط ومن اراد خفض كل معارض
قال يا خافض ومن اراد ان يرفع الله قدره فوق كل معارض و
منازع قال يا رافع ومن اراد ان يكون معززا بين قومه ويقف
خلف حجاب العزة الاحمي اذل من كل ذليل قال يا معز الذليل ومن
اراد

حقائق

اراد ان يذلل نفسه ويذل له كل عزيز قال يا مذل العزيز ومن ا
اراد ان يسمع تسبيح الاشياء بلسان المقال مع الاتقان البديع ويسمع من الحق بالحق
قال يا سميع ومن اراد ان يبصر حقائق الاشيا بقلب مستنير ويبصر الحق بالحق
قال يا بصير ومن اراد ان يحكم على نفسه ويقهرها لكي تسلك الطريق الاتم خوفا
عليه من مذلة التقدير ويحكم على غيره كالرعية والخدم قال يا حكم ومن اراد ان
يعدل في رعيته ويعدل مملكته الانسانية ويتصف بالعدل والحكم الفصل قال
يا عدل ومن اراد ان يدركه الله بلطائفه الخفية ويصرف عنه باللطف كل
امر مخيف قال يا لطيف ومن اراد ان يختبر ظاهر الاشيا وباطنها بقلب منير و
فؤاد بصير قال يا خبير ومن اراد ان يحلم عليه الحق ولا يعاجله بالعقوبة
على كل ما يصدر منه من كل قول وفعل ذميم ويتصف بالحلم فيحلم على من
اذاه فيقول يا حليم ومن اراد ان يتصاغر عنده ويبينه كل من تعظم ويلبسه
الله ملابس التعظيم قال يا عظيم ومن اراد ان يغفر الله له كل محظور قال يا غفور
ومن اراد انه باكل من ا يكون من القليل الذي قيل فيهم وقليل من عبادي الشكور
قال يا شكور ومن اراد ان يرفع الله قدره عنده وعند كل ولي قال يا علي
ومن اراد ان يكون كبيرا في عين كل امير ووزير وغني وفقير وجليل وحقير قال
يا كبير ومن اراد ان يكون محفوظا من عدوه غاية التحفظ قال يا حفيظ ومن
اراد قوة النفوس والاشباح والقلوب والارواح مما يكفيها ويقويها ويغنيها
من القوت والتغذيب قال يا مقيت ومن اراد ان يحاسب نفسه على الكبائر والصغائر
والخواطر ومن كل نفس لم يذكر فيه الحبيب ولا يشاهد فيه الرقيب قال يا حسيب
ومن اراد ان يلبسه الله ملابس الهيبة والاجلال والتبجيل قال يا جليل
ومن اراد ان يتجلى عليه الحق ويكرمه بما يليق فيه من الاكرام والتكريم ويتصف
بصفة الكرم قال يا كريم ومن اراد ان يتحقق ذوقا ان الله معه وناظر اليه
وشاهد عليه وهو اقرب اليه من كل قريب قال يا قريب ومن اراد ان

يستجيب الله دعايه ويسمع نداله وهو منه قريب قال يا مجيب ومن اراد ان
يكون قلبه جمع الجوامع وللتجلي الالهي واسع وجامع قال يا واسع ومن اراد ان
يكون حكيم الابدان طبيب الاديان وله في الحكمة والتحكيم القدم الراسخ والذ
وق السليم قال يا حكيم ومن اراد المحبة والمودة من الحق الغني الوجود ويحبب
فيه كل موجود قال يا ودود ومن اراد ان يكون مجيدا عند الخلق والحق
غاية التمجيد قال يا مجيد ومن اراد ان يبعث له الحق ما اراد من كل باعث
ويبعث روحانيته من قبر جسمانيته وتكثر عليه البواعث قال يا باعث
ومن اراد اخذ ثاره من كل باغ وجبار عنيد ويشهد عرائس الذات مبرقعة
ببراقع الصفات من غير اطلاق ولا تقييد ومن غير احاطة ولا تحديد قال
يا شهيد ومن اراد ان يحق الله له الحق ويزهق الباطل ويدفع كل مبطل
لم يسلك الطريق الا الحق قال يا حق ومن اراد ان يتولى الله جميع امره
من كل حقير وجليل قال يا وكيل ومن اراد ان يكون قويا في الدين واليقين
ويسلك ما على الصراط السوي قال يا قوي ومن اراد ان يكون من اهل
المتانة في الدين والصلابة في اليقين والتلوين ويسلك لا يعتدي عليه
من جميع العالمين قال يا متين ومن اراد ان يتولى الله اقواله وافعاله واحواله
وما يصدر عنه من خفي وجلي قال يا ولي ومن اراد ان يكون محمودا على
التابيد عند الله وعند جميع العبيد قال يا حميد ومن اراد ان يحصي انفاسه
وحركاته وسكناته ولحاته ولحظاته وخطراته ويتوب ممن يبعد عن الحق
ويقصي قال يا محصي ومن اراد ان يشهده الحق بدا الخلق وان البداية
عين النهاية عند من يهتدي قال يا مبدي ومن اراد ان يقف على حقيقة
الاعادة والتجديد والخلق الجديد قال يا معيد ومن اراد ان يحيي الله قلبه
ويحيي به غيره من اموات القلوب بالعلم الالهي الموهوب من مواهب المحبوب
وهو

وهو الذي به المحيي يحيي قال يا محيي ومن اراد ان يميت نفسه عن
شهواتها وعن حظوظها العاجلة والآجلة ورعوناتها ومالوفاتها
وان يميت كل مغضوب ممقوت قال يا مميت ومن اراد ان يطلعه الله
على حقيقة الحياة وان لا تعلق لها الا بالله وانه هو الحي وكل ما سواه
هالك كما هو معلوم بالذوق عند كل سالك فما بالك بالمراد المالك و
يذوق معنى ذلك ويقف على حقيقة النشر والطي قال يا حي ومن اراد
ان يقف على حقيقة القيومية السارية بلا سريان في كل معلوم حادث في
مفهوم من كل محسوس ومعقول وموهوم قال يا قيوم ومن اراد ان يوجد
عنده الخيرات والنمو والبركات والطاعات والحسنات وانواع القربات كبناء
الرباطات والمساجد لكل مرابط وساجد قال يا واجد ومن اراد التحوف
بالسيادة القائدة الامجاد ويكون ممجد عند الافاضل والاماثل والاقارب
والاباعد قال يا ماجد ومن اراد ان يذوق معنى وحدة الوجود كما ذاق بذلك
ارباب الشهود وان الحق لا نظير له ولا مضادد ولا وزير له ولا مساعد
ولا مشير له ولا معاضد بل يعلم بالذوق ان الكل هالك سوى ما توجه
عليه من نور وجه السيد المالك فهو الذي توجه بنوره على كل شيء هالك
فالصبغ بصبغ الحياة الاضافية فقامت حية مسبحة له ولم يزل ترى
الظلال ساجدة وكل من اراد التحقق بذلك قال يا واحد ومن اراد
ان يتحقق بالصمدانية وتحتاج اليه العوالم الكونية ولا يحتاج الى احد
قال يا صمد ومن اراد ان لا يقدر عليه احد من الاصاغر والاكابر ويقوى
على كل من يعاديه ويقدر عليه قال يا قادر ومن اراد هلاك كل باغ
ومتجبر قال يا مقتدر ومن اراد ان يكون مقدما على الاقران من
اهل الزمان ويعلو قدره حتى يكون لاهل عصره مقدم قال يا مقدم

ومن اراد ان يكون قدره عدوه متسافل ومتاخر قال يا موخر ومن
اراد ان يعرف الاول بلا بداية وانه الآخر بلا نهاية وان كان الاخر عين
الاول فعليه الاولى للمعمول قال يا اول ومن اراد ان يعرف معنى
الآخر وانه الذي ترجع اليه جميع المظاهر قال يا آخر ومن ان يقف على (اراد صح)
حقيقة المظاهر وان الحق هو الظاهر فيها باسمايه وصفاته قال يا ظاهر
ومن اراد ان يطلع ذوقا على الغيب المقيد في بواطن المظاهر ويعلم ما
في القلوب والضماير والبواطن قال يا باطن ومن اراد ان يتولاه الله
بعين عنايته وكاف كفايته وهاء هدايته وواو ولايته والف الفته
ولام لطفه وحكمته وتتوالى عليه واردات الاحوال قال يا والي ومن
اراد ان يرفع الله قدره في اوج المعالي ويرضع من ثدايا الغوالي ويلحق
بالسادة الموالي قال يا متعالي ومن (اراد صح) ان يتوالى عليه انواع البر ويطلع
على غوامض السر قال يا بر ومن اراد التوبة النصوح التي هي باب
الابواب قال يا تواب ومن اراد الانتقام من كل عبد مجرم قال يا منتقم
ومن اراد العفو عن ذنوبه والصفح عن عيوبه واراد العمل
بقوله تعالى فاعفوا قال يا عفو ومن اراد ان يراف به الحق ويضع
الرافة عليه في قلوب الخلق ويراف بهم هذا المرؤوف قال يا رؤف ومن
اراد ان يعرفه الله في عالم الملكوت الاعلى والاسفل والادنى والاول
والاملاك والافلاك والفلك والايام والليالي الحلك قال يا مالك الملك
ومن اراد ان يلبسه الله ملابس الهيبة والاجلال والجلال والجمال
والتعظيم والاحترام قال يا ذا الجلال والاكرام ومن اراد ان يكون
مقسطا عادلا وللاخصام بالعدل مبسط قال يا مقسط ومن اراد ان
يكون جامعا واسعا للخيرات ولظهور الاسماء والصفات والذات ويجمع الله شمله
بما ضل عنه فيما مضى وما سيضل عنه فيما هو آت ويجمع بين المذاهب والشرايع
قال

قال يا جامع ومن اراد غنى النفس والعيش الهني قال يا غني ومن اراد
الغنى عن الناس في المال والجاه والعلم وكل من انتمى اليه يستغني قال
يا مغني ومن اراد ان يمنع الله عنه ابدا جميع الاعادي ويدفع عنه
شر كل معادي ويكفيه عنه جميع الايادي حتى لا يوجد له منازع قال
يا مانع ومن اراد وقوع الضر على الاعادي وتبديد شملهم في كل وادي
ويسلط عليهم ما شا من انواع المضار قال يا ضار ومن اراد العلم النافع
وان تتوالى عليه المنافع قال يا نافع ومن اراد ان يتنور قلبه بنور كمال
الايمان والعلوم والعرفان والمشاهدة والعيان ويطلع على ما اخفته
الصدور وعلى خفيات الامور قال يا نور ومن اراد الهداية الى طريق
الولاية والعناية والصيانة والرعاية والحماية والكفاية ويصير هاديا
لطريق الرشاد قال يا هادي ومن اراد ان يطلعه الله على معنى بديع
وعلى جميع المحاسن وكل مقام رفيع قال يا بديع ومن اراد البقا بالباقي
ليوم التلاقي قال يا باقي ومن اراد ان يمنحه الله الوراثة المحمدية والحراثة
الاحمدية وتتوالى عليه البواعث قال يا وارث ومن اراد ان يكون مرشدا
لكل مريد ودليلا لاهل التجريد وموصلا لحقيقة التوحيد قال يا رشيد
ومن اراد الصبر على البلايا والفتن والمصايب والمحن ويسكن تحت
مجاري الاقدار ولا ينزعج عند نزول المقدور قال يا صبور ولكل اسم من
هذه الاسما وغيرها من جميع الاسماء عدة فيلازم تلاوتها عقيب كل صلاة
في الرخاء والشدة وعدتها اعدادها بالجمل وان تليت عند الشدايد والامور
المهمة مضروبة في نفسها فهو اكمل هذا اذا كانت الاسماء اعداد حروفها
قليلة واما الاسما التي اعداد حروفها كثيرة فيضرب ما في حروفها الا في اعدادها
ولا بد من حضور القلب وعقد النية واليقين بالاجابة وتصفية الطوية
والاعتقاد الجازم من التزم اللوازم واخذها عن استاذ كامل في العلم والعرفان

والفضايل وبفقد شرط من الشروط يفقد المشروط اللهم
اي يا الله حذفت منه ياء النداء وعوض عنها الميم الذي هو ميم
الجمع لجميع الاسماء التي يكون بها الدعاء والنداء من الحسنى وغيرها التي ليس
لها انتهاء كما ليس لها ابتداء وبهذه الاسماء كلها صل اللهم صلاة
مقرونة بتجليات ذاتك متوالية بظهور اسمايك وصفاتك متتالية
بنعوتك وكمالاتك وامدادك وهباتك وسلم تسليما يليق بذاتك
وبارك من البركات وهي النمو والترقي مع كل شان من شوناتك
على سيدنا معشر مخلوقاتك من اهل ارضك وسمواتك بمقتضى
حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر اعني فمرادي
الافتخار بل مرادي مجرد الاخبار وقال في الحديث وبيدي لواء
لواء الحمد ولا فخر اعني ولا اقصد بذلك الافتخار بل مجرد الاخبار
وقال فيه وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لواي وفي البخاري وغيره
انا سيد الناس يوم القيمة وفي حديث انا سيد العالمين صححه الحاكم والعالم
كل ما سوى الله فصح بذلك انه عليه الصلاة والسلام سيد خلق الله
واكرمهم على الله واقربهم الى الله وسيد ملايكته ورسله وانبيايه وفي
عموم سيادته وافضليته احاديث كثيرة صحيحة فلا يحتاج الى ذكرها في هذا
الكتاب لانه مختصر فما هو محل الاطناب والمقصود بالذات تصحيح
السيادة وثبوتها لسيدنا معشر المخلوقات ومولانا معاشر الموجودات
من عوالم الارض والسموات فهو سيدنا ومولانا وبالاحسان اولانا
محمد بن عبد الله فهو اشرف اسمايه عليه الصلاة والسلام واشهرها
عند الخاص والعام فهو عند الحق الواجب الوجود من قبل فتق كل موجود
احمد محمد محمود وفي السموات والارض على لسان كل موجود دخل تحت هذا
الوجود وهو احمد الذات محمد الصفات محمود الاقوال والافعال والاحوال
والحركات

قوله وبارك من البركة ثبوت الخير الالهي اه

[illegible]

والحركات والسكنات عند الحق والخلق من عوالم الارض والسموات
ولهذا عبر السيد قدس سره عنه صلى الله عليه وسلم بقوله محمد
شجرة الاصل فالاصل عبارة عن النور الذاتي والشجرة عبارة عن
النور المحمدي المتكون من النور الذاتي بالتجلي الذاتي فكنى عن
النور المحمدي بالشجرة واصل الشجرة هو النور الذاتي لان جميع الاعيان
الكونية تفرعت عنه وانسلخت منه كانسلاخ انواع الشموع الكثيرة من
شمعة واحدة مثال للنور المحمدي والشموع الكثيرة مثال لجميع الاعيان
الكونية والنور المحمدي منسلخ عن شمعة الاصل الذي هو عبارة عن
النور الذاتي والنور الذاتي قديم الوجود والنور المحمدي حادث الوجود
ويشير الى ما ذكرنا من ان الاصل هو النور الذاتي والشجرة هو النور
المحمدي المنسلخ عن النور الذاتي بقوله شجرة الاصل ولم يقل اصل الشجرة
فلو قال اصل الشجرة النورانية لكان مراده النور المحمدي والذات المحمدية
التي تفرعت عنها جميع الاعيان الكونية وشجرة النور المحمدي تشتمل على الاصل
حادث عن الاصل القديم وهو حدوث التجلي لا حدوث المتجلي والاصل
القديم الذي هو عبارة عن النور الذاتي الذي هو عبارة عن نور صرافة
الذات يشتمل على فروع قديمة بقدم الذات وهي عبارة عن جميع الاسماء والصفات
والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الله نور السموات والارض الى عليم فقوله تعالى
الله نور السموات والارض اعني هو النور الوجودي المشرق على اعيان
الممكنات كمشكاة ككوة غير نافذة وهو عبارة عن القلب النوري الذي وسع
الحق الذي لا ينافي عن عوالم الارض والسموات فيها مصباح اي في المشكاة
مصباح وهو نور الايمان الذي هو معدن الهدى والفلاح المصباح المذكور
في زجاجة اعني في جسم نوراني شفاف تلاشت فيه البشرية حتى التحقت
بعالم النور بالمجاهدة الشاقة مع المشاهدة والحضور حتى صارت هذه

[illegible]

الزجاجة كانها كوكب دري مشرق بالنور توقد ذلك الكوكب اعني
امنا واشرق نوره على العالم المانوس من شجرة النور مباركة كثيرة البركات
وهي كناية عن شجرة الذات التي تفرعت عنها وظهرت من بواطن غيبها بسائر
الاسما والصفات بواسطة شجرة النور المحمدي التي تفرعت عنها وانسلخت
منها جميع الموجودات من عوالم الارض والسموات الروحانيات والجسمانيات
زيتونة نعت للشجرة وخص الشجرة بالزيتونة لكثرة اشراق نور زيتها
وحضرة الذات نورها اشرق من انوار الاسما والصفات بل اشراق انوار
الاسما والصفات من اشراق نور الذات لا شرقية تلك الزيتونة ولا غربية
اعني لا هي مشرقة ظاهرة من حيث صرافة الذات ولا هي غاربة باطنها
من حيث تجلياتها بالاسماء والصفات في مظاهر الممكنات ولا هي ظاهرة لاهل
الحجب والغفلات ولا هي باطنة عن ارباب المشاهدات ولا ميل لها لجهة من
الجهات ولا تنزل لها من حضرة غيبها من حيث ذاتها وان تنزلت من حيث
تجلياتها وظهوراتها من حضرات اسمائها وصفاتها كالشمس وقت الاستوا
لا انحراف لها شرقا ولا غربا ولا لجهة من الجهات فهي مشرفة على عوالم الارض
والسموات ولا يقال لها شرقية ولا غربية وقت استوائها ومسامتة الراس
ولا تنزلت من مكانها الى عوالم الارض والسموات كما هو معلوم بالمعاينة
ولا يخفى على احد من الناس وانما اثر نورها وظهورها هو الذي ينزل
واشرق على عوالم الارض والسموات وهكذا تنزل حضرة الذات بتجليها
واشراقها على جميع الموجودات يكاد زيتها اي زيت زيتونة حضرة
الذات يضئ يعني يشرق في قلب المومن ولو لم تمسسه نار المجاهدات في
بالاعمال الشاقة المحرقة للحجب المانعة عن شهود حضرة الذات ولكن اذا
مست قلب المومن نار المجاهدات فذلك نور على نور نور مصباح الايمان
ونور المشاهدة لجمال العز البين يهدي الله لنوره المشار اليه الله نور
السموات

السموات والارض المشرق من زيتونة مباركة كثيرة البركات التي هي كناية
عن شجرة الذات من يشاء من ارباب العلوم والمعارف والكمالات ويضرب
الله الامثال للناس تقريبا لافهام اهل العقول الجزئيات وكني عن حضرة الذات
الالهية بالشجرة من التشاجر والمشاجرة الواقعة بين الاسما والصفات و
المتقابلات ومشاجرتها كناية عن مجاورتها بسبب مجاورتها ومقابلتها كا
المعطي يقتضي العطا والمانع يقتضي المنع والخافض يقتضي الخفض والرافع
يقتضي الرفع والضار يقتضي الضر والنافع يقتضي النفع والمعز يقتضي
العز والاجلال والمذل يقتضي الاذلال والمحيي يقتضي الحياة والمميت
يقتضي الممات وهكذا الحال على هذا المنوال فتتحاكم الاسما والصفات
بين يدي حضرة الذات فاذا اقتضت حضرة الذات للاسم المعطي على الاسم
المانع حصل الاعطا وظهر الاسم المعطي وبطن الاسم المانع واذا اقتضت
للاسم المانع على الاسم المعطي حصل المنع وظهر المانع وبطن الاسم المعطي
واذا اقتضت للاسم الخافض على الاسم الرافع حصل الخفض وظهر الاسم الخافض
وبطن الاسم الرافع واذا اقتضت للاسم الرافع على الاسم الخافض حصل
الرفع وظهر الاسم الرافع وبطن الاسم الخافض واذا اقتضت للاسم الضار
على الاسم النافع حصل الضر وظهر الاسم الضار وبطن الاسم النافع واذا
اقتضت للاسم النافع على الاسم الضار حصل النفع وظهر الاسم النافع وبطن
الاسم الضار واذا اقتضت للاسم المحيي على الاسم المميت حصلت الحياة
وظهر الاسم المحيي وبطن الاسم المميت واذا اقتضت للاسم المميت على الاسم
على الاسم المحيي حصل الموت وظهر الاسم المميت وبطن الاسم المحيي واذا
اقتضت للاسم المعز على الاسم المذل حصل الاعزاز والاجلال وظهر
الاسم المعز وبطن الاسم المذل واذا اقتضت للاسم المذل على الاسم المعز
حصل الذل وظهر الاسم المذل وبطن الاسم المعز واذا اقتضت للاسم الجليل

على الاسم الجميل حصل الاجلال وظهر الاسم الجليل وبطن الاسم الجميل
واذا قضت للاسم الجميل على الاسم الجليل حصل الجمال وظهر الاجلال
وبطن الاسم الجليل وهكذا الحال على هذا المنوال والمشاجرة والمشاحنة
الواقعة بين الموجودات بسبب المشاجرة الواقعة بين الاسماء والصفات
المتقابلات فاذا وجدت اثنين متشاجرين او متشاحنين او متباغضين
او متنازعين واستقاموا على هذا الحال فلا بد ان يكون احدهما موجودا
باسم من اسماء الجمال والاخر موجود باسم من اسماء الجلال واذا
دام الحب بين اثنين فهم من حضرة واحدة لا من حضرتين اما ان يكونا
موجودين باسمين من اسماء الجلال او باسمين من اسماء الجمال وكل شخص
احببته بمجرد نظرك اليه وودته على الحب فانت واياه من حضرة واحدة
لا من حضرتين وكل شخص ابغضه صدرك منه بمجرد رويتك له من غير موقف
فانت واياه من حضرتين مختلفتين وان كانت الشجرة واحدة فاغصانها
متقاربة ومتباعدة وان كان اصلها في غاية الاعتدال فالغصانها منها
المعتدل ومنها الميال وكلها تميل مع الهوى كيفما مال وهذا يميل على هذا
وهذا يميل على هذا وهذا ينضم مع هذا وهذا يفترق من هذا وهذا يقاربه
هذا كما هو مراي بالعيون والابصار في جميع الاشجار فاعتبروا يا اولي
الابصار واعتبروا يا اولي الاستبصار من هذه الشجرة لشجرة الاصل
النورانية التي تفرعت عنها وانسلخت منها جميع الانوار وتفصلت
عوالم الاثار واعتبروا من هذه الشجرة النورانية الى الاصل الذاتي والنور
الذاتي الذي اقتبس منه النور المحمدي واقتبست من النور المحمدي
جميع الانوار ويويد ذلك حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله بابي انت وامي اخبرني عن اول شي خلقه الله
تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور
نبيك

نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما
ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله ان يخلق
الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم
ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء
فخلق من الجزء الاول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي
الملايكة ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزا فخلق من الجزء الاول السموات
ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزا
فخلق من الجزء الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي
المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله
محمد رسول الله الحديث فهذا الانقسام معناه الاقتباس لا كما يتبادر
لافهام العوام ولان النور بسيط فلا ينقسم ولا يتحرك ولا يقبل التحرك
ولا الانقسام فالنور المحمدي والحقيقة المحمدية نسخة من نور الذات الاحدية
والحقيقة الادمية نسخة من الحقيقة المحمدية والحقيقة الادمية على
التمام وجميع الاوليا من الامم الماضية والمومنون من هذه الامة المحمدية
نسخة من باطن الحقيقة المحمدية والحقيقة الادمية والمومنون من غير
هذه الامة المحمدية نسخة من ظاهر الحقيقة المحمدية والصورة الادمية
والاشقيا كلهم نسخة من ظهر ادم لا غير فمالهم الى السعادة من سبيل ولا
يرجى لهم الخير ولا اشكال في ان النور عرض والعرض لا يقوم بذاته بل لا بد
من جوهر يقوم به فقيامه بمن وجد به فلا يحتاج الى جوهر يقوم به ولله خرق
العوايد وهذا من خرق العوايد ولهذا عبر عنه استاذنا المولف قدس سره
بقوله شجرة الاصل النورانية فالشجرة قيامها باصلها وقد عرفت اصلها
وفصلها وعلمت تصاريفها وفصلها ثم قال ولمعة القبضة الرحمانية

فالمحة بفتح اللام ويجوز ضمها المح البرق بمعنى باضاءه ويعبر عن المبرق
بتجلي الذات في اصطلاح السادات والقبضة الرحمانية عبارة عن سائر
العوالم الكونية العلوية والسفلية والروحانية والجسمانية ما عدا
الحقيقة المحمدية لان القبضة الرحمانية هي خلق الرحمن من قوله تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فما قال ما ترى من تفاوت بل
خصص عدم التفاوت في خلق الرحمن لان خلق الرحمن خلق الصفات
واما النور المحمدي فهو خلق الذات فالتفاوت بين خلق الذات وخلق
الصفات فاين خلق الذات من خلق ~~الصفات~~ الذات والمؤلف قدس سره
اشار باللمحة الى النور المحمدي والحقيقة المحمدية المتجلية من النور الذاتي
بالتجلي الذاتي وهي المشرقة في القبضة الرحمانية والممد لها بالنور
الوجودي في هذه الدار الدنيوية وفي البرزخ وفي تلك الدار الاخروية
قال سيدي عبد الرحمن العيدروسي قدس سره في شرحه هذه الصلاة الشريفة
وقد قيل في الذي رواه الطيالسي واحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابي رزين رضي الله تعالى عنه وهو قوله قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء وخلق العرش على الماء ان المراد بالعماء هو صورة النفس
الرحماني والماء هو نور النبي صلى الله عليه وسلم ووجه دلالته على
ما ذكر على الوجه المذكور الذي هو بعض اوجه حمل عليها معنى الحديث
المذكور ان اين سؤال عن المكان ومن المعلوم المعروف ان المكان
غير الكائن فيه مغايرة مغايرة اعتبارية ومن لوازم الحق سبحانه وتعالى
ان يكون غير متحيز ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على
الصحابي سؤاله باين بل اقره عليه واجاب بما اجاب فدل ذلك وبان الحق
وان لم يكن

[illegible]

وان لم يكن متحيزا يصح ان تنسب اليه كينونة في مكان على وجه يليق
بجلاله وذاته وهو دليل على ان اين في لغة العرب ليس مختصا بالسؤال
عن حصول الجسم في مكان بل السؤال عن حصول الموجود في الحيز على الوجه اللائق
بذلك المسؤول عنه فيعم ما ليس بجسم ولا جوهر ولا يلزم من حدوث
المكان المستلزم لحدوث تلك النسبة قيام الحوادث بذات الحق سبحانه وتعالى
لان ذلك الحصول في ذلك الحيز صفة اعتبارية لا وجودية وتجدد الا
الاعتبارات متفق على صحته بين العقلاء كما صرح به في المواقف وح فنقول
اذا كان العالم حادثا بجميع اجزايه وقلنا ان اين سؤال عن المكان
على الوجه المعروف بجلال ذاته ظهر لك ان المراد بالخلق في قول
الصحابي قبل ما يخلق خلقه ما سوى المكان الذي سال عنه باين مع
اعتقاد ان ذلك المكان الغير مخلوق ولذا قد اجيب عن سؤاله بالعماء فالعماء
اول مخلوق وهو نور النبي صلى الله عليه وسلم وهو الماء الذي عبر عنه
باسماء مختلفة للاشارة الى جامعيته واشتماله على عبارات مختلفة ولا
استبعاد في تسمية النور ماء فان الله قد سمى القران نورا حيث قال وقد
انزلنا اليكم نورا مبينا ثم سماه ماء في قوله انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها بناء على ما في الدر المنثور من قوله اخرج ابو الشيخ عن
ابن عيينة في الاية قال انزل من السماء قرانا فاحتملته عقول الرجال
اه ما قد قيل في الحديث المذكور واما قاله الشيخ العيدروسي قدس سره
ملخصا من كلام شيخه فذلك قوله وهو انه صلى الله عليه وسلم في اول
مراتب خلقه وان لم يكن ماء عنصريا ولكنه ما تولد منه كالقران وتضمن
للماء العنصري وغيره من الكائنات التي استفاضت منه بتقدير العزيز العليم
ووجه المناسبة ان النور لكونه يهتدى به سبب الحياة المعنوية ولهذا
سمي القران روحا في قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا

والمناسب الحياة وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها
وفي معناه ايات كثيرة وايضا فان الله قد سماه صلى الله عليه وسلم رحمة
في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وسمى الغيث رحمة في قوله
فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فظهر وجه تسمية
النور عماء ورحمة ثم ان قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله عن الملائكة
ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما يدل على ان هذه الرحمة هي الوجود الممكن
العام المفاض على القوابل المتعينة لقبوله فانها بعد هذا هي التي وسعت
كل شيء كالعلم كما لا يخفى كافة فالقوابل المتعينة هي المعبر عنها بالعالمين
في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فنور النبي صلى الله عليه
وسلم عدد خلقه ومداد كلماته فهي الرحمة الواسعة لكل شيء كحديث جابر
تفصيل اجمال هذه الآية وليكن هذا التقرير على بال منك فانه ينفعك
باذن الله تعالى في فهم قول الاشعري وجود كل شيء عين حقيقته واما
وجه تسميته عماء فهو ان العماء على ما في القاموس السحاب المرتفع او المطر
الرقيق او الابيض والكل مناسب فانه صلى الله عليه وسلم من حيث
ان تقسيمها من نوره كان مرتفعا عليها ومحيطا بها ومن حيث انه سبب الحياة
المعنوية بل والحسية للاولين والآخرين مع بطونه فهو من الاولين واكثر
من الاولين والآخرين يناسب السحاب المطر الرقيق ومن حيث انه منكشف
للناظر اليه يناسب السحاب الابيض ثم انه واسطة بين الحق والخلق في
الفيض الحسي والمعنوي كان العماء والغيم برزخ بين السماء والارض و
انما قال ما فوقه هواء وما تحته هواء لان العماء عند العرب لما كان هو
السحاب المذكور ومن المعلوم ان فوقه هواء وتحته هواء ازال ما يسبق
الى فهم العرب هنا ذلك فنفى عنه الهواء حتى يعلم انه لا شبهة لاحد من كل
وجه اهـ ملخصا من كلام شيخ شيخي القطب الصفي القشاشي واجل
تلاميذه

تلاميذه نفع الله بهما اهـ قلت انما تصح هذه الاوجه والاحتمالات والتاويل
في حديث ابي رزين في العماء اذا كان العماء واحدا بخلاف ما اذا كان اثنين كما
هو في نفس الامر فلا يحتاج الى هذه الاوجه والاحتمالات وهذه التاويل
وكثرة الاقاويل فالعماءان الاول القديم وهو الذي اشرنا اليه في ابتداء
خطبة هذا الكتاب بقولنا احمد الله فتق النور المحمدي من التعين الاول
المفاض من العماء الاول وهو عبارة عن بطون الذات للذات ويشير
الى هذا العماء الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا لا اعرف وذلك قبل خلق
النور المحمدي فضلا عن سائر المخلوقات فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا
وهو عبارة عن النور المحمدي وما انفصل منه من عوالم الارض والسموات
وقوله ولتعرفت لهم فبي عرفوني يا عبدي سمعوا من سمعي والبصر وبي بصروا وتكلموا
معي بكلامي وقوله في الحديث فخلقت خلقا اعني اوجدت مخلوقا من نور
ذاتي واجملت فيه سائر مخلوقاتي من عالم ارضي وسمواتي لاجل ظهوراتي
وتجلياتي بسائر اسمائي وصفاتي فهذا هو العماء الثاني المعبر عنه بالنفس
الرحماني والمفهوم من فحوى سؤال ابي رزين رضي الله عنه قبل ان يخلق خلقه
كلها اقبل العماء الثاني الذي هو النور المحمدي والنفس الرحماني فلا يحتاج
الى هذه التاويل والتدقيق لان المتبادر الى الفهم دليل التحقيق ولهذا
اجابه صلى الله عليه وسلم بقوله كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء
اعني كان كنزا مخفيا لا يعرف ولا يوصف لانه سبحانه وتعالى في الحضرة العمائية
وما فوق هذه الحضرة من الحضرات الالهية وما تحتها من الحضرات لعدم
لعدم وجود الاعيان الكونية واندراج الاسماء والصفات في خزائن غيب
الذات العلية لان الحضرة العمائية في اصطلاح ارباب الحقائق الالهية
عبارة عن بطون الذات للذات بمقتضى التعالي والاستعلاءات الغيبية
واول ما افيض منها من التعينات الكونية النور المحمدي والحقيقة المحمدية

بالتجلي الذاتي الاقدس الذي هو عبارة عن تجلي الذات الاحدية
وهي عبارة عن ظهور الذات للذات بمقتضى التنزل والظهور بمرآة الحقيقة
المحمدية بخلاف ما اذا كانت في الحضرة العمائية فهي غيب مطلق فلا يمكن التعبير
عنها اصلا لها دامت فيها لانها حضرة معمية ومنها افاض الله النور المحمدي
المعبر عنه بالقبضة الاصلية بتجلي الذات الاحدية من نور الذات العلية
وهو اول التعينات الكونية وكلها انفصلت منه وتكونت عنه وامتدت
منه في هذه الحضرة الخارجية فحاز مرتبة السبقية والختمية فهو الاب الاكبر
لآدم وغيره من الانبياء والرسل ولجميع العوالم الكونية العلوية والسفلية
والروحانية والجسمانية وكلها تستمد منه وجودا وامدادا في جميع ما تحتاج
اليه من الازل من حين تعينها بها في الحضرة العلية وبعد وجودها عيانا
في الخارج الى الابد الذي ليس له آخرية فمن ثم كان عليه الصلاة والسلام
افضل الخليقة الانسانية اي اشرفها نسبا واكملها حسبا واعدلها ذاتا
واكرمها صفات واكثرها حياء واتقنها صنعا واحكمها وضعا وارحمها
طبعا واعظمها خلقا واوضحها نطقا وافصحها لسانا واصحها احسانا واحلاها
كلاما واعلاها مقاما واشهرها شرعا وازهرها فرعا وابينها احكاما و
ازينها نظاما واحلمها قلبا واصفاها لبا وان كان هو افضل الخليقة
الانسانية فمن باب اولى ان يكون افضل من جميع العوالم الكونية العلوية
والسفلية الروحانية والجسمانية والخ فالخليقة الانسانية تشمل
جميع العوالم الكونية لان في اصطلاح اهل الحقائق الربانية جميع العوالم
الكونية ما عدا النشأة الانسانية يعبرون عنها بالانسان الكبير والانسان
الاكبر والعالم الكبير والعالم الاكبر والانسان يعبرون عنه بالانسان الصغير
والانسان الاصغر والعالم الصغير والعالم الاصغر والكبير والاكبر تداخلوا في
في الصغير والاصغر كما قال سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
الله

[illegible]

الله وجهه وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وذلك كما انطوى الفيل في البعوضة فالفيل مع كبر جسمه قد انطوى في البعوضة
مع صغر جسمها اعني كل ما في الفيل موجود في البعوضة فخرطومها كخرطومه و
عنقها كعنقه وقوايمها كقوايمه وكل ما فيه فيها وتزيد عليه في الاجنحة
فلها اجنحة تطير بها وليس له اجنحة يطير بها وكذلك العالم الصغير الذي هو
عبارة عن الانسان يزيد بنفخ الروح الامري فيه على العالم الاكبر الذي هو
عبارة عن ساير الاكوان ولهذا اشار المولف قدس سره بقوله وافضل
الخليقة الانسانية **واشرف الصورة الجسمانية** اعني اكثر شرفا و
افضل من جميع الصور التي هي عبارة عن الهياكل والاجسام الترابية
كما انه من حيث الارواح النورانية والحقيقة النورانية والذات
المحمدية اشرف وافضل واعدل واكمل واحكم واعلم واتقن وامثل
من جميع الارواح والحقايق الانسانية والذوات الكونية لان النور
الظاهر في ظاهر صورته الجسمانية وعلى جميع الصور والمظاهر كقطرة من بحر
لا يعرف له اول ولا آخر فلو اشرق نوره الباهر على جميع المظاهر لابهر
عقولها وحيرها وبقي الكل حايرا بل الفرحة والتحق الآخر بالاول
والاول بالآخر لانه السبحات الوجهية التي لو كشفت لاحرقت جميع الاعيان
الكونية واليه الاشارة في الحديث لو كشفت سبحات وجهه لاحرقت ما انتهى
اليه بصره من خلقه فستر الحق نوره عليه الصلاة والسلام رحمة بالانام
واظهر منه بحسب ما يليق بالخاص والعام وما اعطي يوسف عليه
السلام الا الشطر فهو من اقسام كثيرة لا شطر جميع الاقسام ومن ثم
قال سيدنا علي كرم الله وجهه لم ار قبله ولا بعده مثله وافاستر
حسنه بالهيبة والوقار لم تستطع رويته الابصار ومع ذلك قال سيدنا
حسان بن ثابت رضي الله عنه لما نظر الى انوار صلى الله عليه وسلم

[illegible]

وضحت كون علي معيته فحوقامن ذهاب بصري ومن كثرة نورانيته واشراق
حقيقته بانوار الجمال لم يكن له عليه الصلاة والسلام ظل لانه لا وجود
للظلال مع وجود انوار الجمال وعالم النور للطافته ليس له ظلال فما بالك بمن
تفرع عنه عالم النور كما هو مقرر ومعلوم ومشهور وان قلت ان يوسف اعطى
شطر الحسن كله وانت تقول شطر قسم من اقسام كثيرة لا شطر جميع الاقسام
النورية من اين لك هذا قلت من علم الاذواق والصدور لا من علم الاوراق
والسطور فان يوسف عليه السلام اعطى شطر الحسن والنور الظاهر على
ظاهر الحقيقة المحمدية لا ما ظهر منه وما بطن في الحقيقة من المحاسن والنور
لانه صلى الله عليه وسلم مظهر الاسم الاعظم الذي هو علم على الذات الواجب
الوجود الموصوف بانواع الكمالات والى ذلك الاشارة بقوله تعالى الله نور
السموات والارض يعني افاض نوره واشرق على جميع الموجودات من
عالم الارض والسموات والحقيقة المحمدية هي مظهر الذات وانوار الذات
وما ظهر من الحقيقة المحمدية الا قسم واحد وجزء واحد من اقسام واجزاء كثيرة
ليس لها نهايات من نور الذات وهي السارية بلا سريان في جميع الموجودات
وما عدا هذا القسم فهو في الحقيقة المحمدية باطن مستور في الدنيا والآخرة
ليس له ظهور ويوسف عليه الصلاة والسلام اعطي شطر هذا القسم المذكور
ان كنت محققا وان لم تكن محققا فدعنا ان لم تفهم سلم تسلم ولهذا
قال المص قدس سره واشرف الصورة الجسمانية ومعدن اي واصل ومحل
وكنز الاسرار الربانية المنسوبة الى الرب المتجلي عليه بصفة الربوبية
وجعله كنز الاسرار الخفية والرموز الخفية لانه تجلي الذات الاحدية
والذات الواحدية ومظهر الاسماء والصفات الربانية وهو اولها
افيض من الحضرة العمائية والحضرة الكنزية المشار اليها في الحديث كنت
كنزا مخفيا اعني في الحضرة العمائية لا اعرف فمن هذه الحضرة برزت الحقيقة
المحمدية

المحمدية ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم احق بالكثرة للاسرار الربانية
وخزاين العلوم الاصطفائية وهي علوم الاسرار الالهية التي يجب
كتمها عن الاجانب من اهل الحجاب وهي المشار اليها في الحديث بقوله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم
فعليه بالباب قال عليه الصلاة والسلام اورثني ربي علوما شتى فا
فعلم اخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغه الى الخاص
والعام وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الف الف امة لم
يطلع عليها اللوح المحفوظ ولا صريف الاقلام وكل امة من هذه
الامم لم تعلم ان الله خلق سواها فهو صلى الله عليه وسلم الخازن
والامين على خزاين العلوم الاصطفائية وعلى غيرها من جميع العلوم
الالهية وجميع ما يحتاجه العوالم الكونية ولا يبرز منها شيئا الا بقدر
معلوم بالكيفية والماهية باذن من حضرة الذات العلية من قوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فهو صلى
الله عليه وسلم باب لحضرة الذات العلية وبواب لحضرة الالهية وهو
صاحب الخلافة الكبرى وخلافته اصلية وخلافة آدم وغيره فرعية
والخليفة لا بد ان يتصف باوصاف من استخلفه ومن جملة الاوصاف
الصفة العلمية حتى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما
ولا يخفى عليه شيء بل يعرفه بالكيفية والماهية ويتصرف في جميع الخلق
نيابة عن الحق فيعطي ويمنع ويخفض ويرفع ويضر وينفع ويعز ويذل
ويميت ويحيي ويضحك ويبكي ويحكم ويقهر وهكذا الحال على هذا المنوال
لانه مظهر الجلال ومظهر الجمال ومظهر الكمال وجمال الكمال فظاهره
ناسوتي وباطنه لاهوتي فهو صاحب القبضة الاصلية التي قبضها الله
تعالى من نور ذاته العلية بتجلي ذاته الاحدية بخلاف القبضة

الرحمانية لان القبضة الاصلية من نور الذات واما القبضة الرحمانية
فمن نور الصفات لانه عليه الصلاة والسلام ذاتي واما ما سواه
فهو صفاتي وانما الصفاتي من الذاتي بل الصفاتي فرع من فروع الصفاتي
الذاتي فالذاتي مشهد قرآني والصفاتي وفرقاني واما الصفاتي فمشهده
فرقاني وان كان الذاتي والصفاتي عين القبضة الاصلية التي هي
عبارة عن النور المحمدي المشار اليه في الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر وهو عبارة عن الحقيقة المحمدية
فالولي الذاتي منسلخ من باطنها والولي الصفاتي منسلخ من ظاهرها
وهو صلى الله عليه وسلم صاحب البهجة السنية اي صاحب الحسن و
والمحاسن العلية لانه عليه الصلاة والسلام اشتمل على جميع المحاسن
الظاهرة في جميع العوالم الكونية العلوية والسفلية الروحانية والجسمانية
وزاد على ما فيها انطوى في حقيقته المحمدية من محاسن عرائس الذات
العلية ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل مكانا مظلما
اشرق بالنور واذا تبسم اخجل البدور ومن ثم قال جرير بن عبد الله
رضي الله عنه فو عيش محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأيت وجهه احسن
من القمر البدر وسقطت ابرة في بيت السيدة عائشة فابصرتها بضياء
طلعته الشريفة ومن ثم قالت رضي الله عنها وعن ابيها وعنا بهما آمين
واجمل منك لم ترقط عيني ۞ واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب ۞ كانك قد خلقت كما تشاء
فهذا بحسب ما ظهر لنا من محاسنه فما بالك
بما بطن عنها ومن ثم قال سيدي واستاذي سيدي علي وفا قدس سره
فلو ابصر الشيطان طلعة نوره ۞ في وجه آدم كان اول من سجد ولولا النور
صلى الله عليه وسلم السار عبر في جميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام وفي الاولياء الكرام ما لاح لاحد منهم لمحة بارق ولا اجتال
طارق

طارق ولا عرفوا ببوارق ولا ظهرت لهم خوارق ولله در البوصيري
حيث قال واجاد في المقال
وكلهم من رسول الله ملتمس ۞ غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم ۞ من نقطة العلم او من شكلة الحكم
فانه شمس فضل هم كواكبها ۞ يظهرن انوارها للناس في الظلم
فكما ان جميع الكواكب السماوية انوارها مستفادة من نور الشمس وتظهر
انوارها ليلا لجميع الاعيان الكونية كذلك شمس الحقيقة المحمدية تظهر
انوارها في كواكبها من الانبياء والرسل من هذه النشاة الانسانية هذا
عند غروبها في العين الالهية ومتى ظهرت واشرق نورها اختفت
الكواكب عند ظهورها واكبر الكواكب القمر وهو وزيرها ونوره
مستفاد من نورها والقمر اذا اتسق والبدر فهو وزيرها الاكبر وقبل
ان يتسق نورا فهو قمر وهو وزيرها الاوسط وان كان هلالا فهو
وزيرها الاصغر وكل كوكب من سائر الكواكب له مرتبة عندها بحسب
ما تقتضيه من المراتب فالوزير الاكبر كناية عن اولي العزم من الرسل
عليهم الصلاة والسلام والوزير الاوسط كناية عن الرسل عليهم الصلاة
والسلام والوزير الاصغر كناية عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وباقي الكواكب عبارة عن الصحابة والقرابة والاولياء الكرام الثابتين
الاقدام الراسخين في العلم الالهي ورثة الانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام وكلهم يقتبسون من نوره في حالة بطونه وظهوره ولله در
القائل حيث قال والشمس طالعة في الليل بالقمر ۞ هم الغروب وهما للعين من خبر
ولهذا كانت له البهجة السنية والرتبة العلية اي الرتبة السامية و
المكانة الباذخة والقدم الراسخة والشريعة الناسخة والمنزلة العالية
والرتبة المتعالية فما تجاوز احد من الانبياء والرسل سدرة المنتهى

وهو قد تجاوزها وجلس على العرش الذي ليس له انتهاء قال صلى
صلى الله عليه وسلم عاينت اخي جبريل في العرش وهو حرم رسالته في
العرش الى اسفل العرش فهو خليفة الذات بلا واسطة وما عداه فهو خليفة
الصفات وهو الواسطة في ذلك والرابطة من بمعنى الذي اندرجت
اي دخلت النبيون والمرسلون تحت لوائه الاعظم صلى الله عليه
وسلم وذلك عند ظهوره واشراق شمسه ساطع نوره كاندراج الكواكب
والافلاك عند ظهور نور الشمس المزيل للظلمات والاحلاك كما ظهر
الامير على الوزير اندرج الوزير واختفى في الامير وكذلك صلى الله عليه
وسلم لما ظهر كل نبي ورسول اختفى نوره تحت شعاع نوره واستتر
فهو صلى الله عليه وسلم صاحب الظهور في الدنيا وفي البرزخ
ويوم الحشر والنشور وفي الجنة التي هي اشرف الدور بل كلهم اتباعه
وحزبه واشياعه وهو الامام المتبوع ولواء الحمد بيده مرفوع
فهم الانبياء والمرسل عليهم الصلاة والسلام انسلخوا منه وتفرعوا
عنه وامتدادهم منه فيمد عالم الانوار بنوره وعالم الاسرار بسره و
عالم الصور والمظاهر بمظهريته وظهوره وعالم الارواح بروحه
وعالم الاشباح بشبحه وعالم الاجساد بجسده وعالم العقول بعقله
والانبيا بنبوته والرسل برسالته والاولياء بولايته والعلما بعلمه
والعارفين بمعرفته والحقايق بحقيقته والرقائق برقايقه وهكذا
الحال على هذا المنوال فهم منه صلى الله عليه وسلم واليه يرجعون
في كل من يلزمه ومنه بدايتهم واليه نهايتهم فحقايقهم تندرج في حقيقته
وصورهم في صورته ورقايقهم في رقيقته وارواحهم في روحه و
يندرج هو في الروح الامرية والامرية في الاسماء والاسما في الصفات و
الصفات في الذات العلية التي تكونت عنها القبضة الاصلية التي

[illegible] زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم
[illegible] الانبياء واممهم كلهم من امته فلو اتفق مجيئه في زمن آدم ومن بعده وجب عليهم
[illegible] به ونصرته اهـ

هي

هي عبارة عن الحقيقة المحمدية وصل بذاتك وسلم بصفاتك وبارك
باسمائك الظاهرة في عوالم ارضك وسماواتك ونعوتك وكمالاتك
المتوالية عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله من آل اليه بنسب روحاني
ونسب جسماني وحسب الحكم وصحبه من صحبه حسا ومعنى ليوم حشر الامم
من كل راسخ في العلم ثابت القدم عدد ما خلقت في الماضي والحال والمستقبل
لانك خلاق على الدوام فتبدي وتعيد الخلق الجديد بين تجلي الذات
وتجلي الجلال وعدد ما خلقت من رزق النفوس والاشباح و
رزق القلوب والارواح ورزق الاجساد والاكباد ورزق النبات
والجماد وعددها امتت ممن خلقت ورزقت بالموت الاضطراري و
الاختياري لاجل شهودك يا باري وعدد ما امت من اموات القلوب
بموت الغفلة والاصرار على الذنوب وموت الجهل المركب والبسيط
لان الجاهل كالميت واقواله وافعاله تخبيط وتخليط وعدد ما احييت
اجساما وابدانا ونفوسا واشباحا وعدد ما احييت بالايمان والعرفان
من قوله لينذر من كان حيا سبق الايمان ويحق القول بالموت بعدم
الايمان وقوله تعالى اموات غير احيا وما يشعرون ايان يبعثون و
قوله وما انت بمسمع من في القبور ومن ثم قال الشاعر
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
وقال تعالى او من كان ميتا اعني عن الكفر والجهل فاحييناه اعني بالايمان و
بالحياة العلمية وجعلنا له نورا وهو العلم النافع المانع من كل وسواس
وخناس يمشي به اعني بالنور المزيل لظلمات الالتباس في الناس والقلب
لكل جن وسواس وخناس من الجنة والناس ويمشي به في اهل الارادة
على طريق السعادة وعلى سبيل السيادة ولا يخاف من باس فاجعل صلاتك
وسلامك وبركاتك على سيدنا محمد وسيد كل من له عليه سيادة من عوالم

ارضنك وتسمواتك عدد ما خلقت ورزقت وامت واحييت الى

يوم تبعث من افنيت من سائر مخلوقاتك فتبعثهم من القبور الى

يوم الحشر والنشور وتبعث من افنيت بالمجاهدة الى حيات العلوم

والعرفان والمشاهدة وتجعلهم امناء على الاسرار الالهية الذين

احرار من رق الاغيار متحققين قائمين لك بوظائف العبودية وبلغتهم

الامانة وتجعل لهم عندك اعلى مكانة لا اجد انت اذ عافيتهم انت الذي اقمتهم

وصفيتهم وقتلت عبد الهوى في نفوسهم ونجيتهم واغنيتهم وانت الذي جمال

وجه ذلك العلية فادهشتهم وحيرتهم واورثتهم علم نبيك الاعظم ورسولك

الاكرم صلى الله عليه وسلم اللهم وسلم تسليما كثيرا لا يحصيه العد

ولا يحيط به الحد والحمد لله رب العالمين حمدا يفوق حمد الحامدين الدما

الابدين ودهر الداهرين والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب وصلى

الله على سيدنا محمد النبي الاولى وعلى الال والاصحاب تم الشرح بحمد الله

وعونه في يوم الاحد اربعة عشر جمادى الاخرة ١٢١٦ سنة الف وثلاثمائة

وستة عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم على يد

كاتبه راجي عفو ربه ابراهيم موسى عبد ربه من شرشابة

غربية غفر الله له ولاجمة المحمدية ولسائر المسلمين

امين يا رب العالمين وصلى الله على

سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون

وغفل عن ذكره

الغافلون

امين

امين

قوله الى يوم تبعث من افنيت متعلق بالافعال الثلاثة اعني صل وسلم وبارك
أو متعلق بمحذوف اي أمدد ذلك منتهيا الى يوم واما معنى ذلك اي الى البعث
جريا على عادة العرب حلا فيما فوق ان المراد طلب دوام ما ذكر دائما انه يجوز
في لفظ يوم الجر على مقتضى الاعراب وهو الافصح الاشهر ويجوز الفتح على البناء اهـ